مرآة الثورة السورية

ثورية - سياسية - ساخرة

زملكا

1/4/2012 العدد 3

مقتطفات من أخبار زملكا خلال الأسبوع الماضي :

يشتد الحصار الخانق لبلدتنا الحبيبة يوماً بعد يوم مع انتشار عناصر الغدر في ارجاء البلدة وتجواهم فيها مع وجود الحواجز التي تقطع أوصال البلدة والمدعومة بالسوائر الترابية والتي تشهد حملة تفتيش دقيقة للسيارات والمارة وقد اشتد التفتيش بعد تغيير العناصر المتواجدة على الحواجز خلال الأسبوع الماضي ، أيضاً هناك تواجد للقناصة على أسطح الأبنية وتمركز للدبابات على أطراف البلدة مع استمرار احتلال بعض المنازل والأبنية والمحال التجارية والإقامة فيها بعد إخراج أصحابها منها ، وكما هو الحال منذ بدء الحملة على البلدة تجري عمليات مداهمات واقتحامات للمنازل بشكل شبه يومي أسفرت في هذا الأسبوع عن اعتقال عدد من الشبان ، منهم : - محمد خير الرفاعي - بلال سليمان - إياد ادريس – سعيد الغوش .

وتستمر فعاليات الثورة في البلدة رغم الحصار المفروض عليها فيخرج الرجل البخاخ باستمرار ليزيّن ما تبقى من الجدران البيضاء في زملكا بعبارات الحرية ... كما أن لطلابنا الأحرار نصيب كبير من ثورتنا حيث تخرج المظاهرات الطلابية بشكل شبه يومي من مختلف المراحل الدراسية وتتجول في منطقة المدارس لتنادي بالحرية وإعدام السفاح ومحاسبة القتلة، وأيضاً يستمر كفاح شباب زملكا الأحرار فتخرج مظاهرات يومية مسائية تجوب البلدة وسط تكبيرات وهتافات تنادي بالحرية والكرامة وإسقاط النظام وإعدام رئيسه المجرم كما يطالب الأحرار بدعم وتسليح الجيش السوري الحر ...

أخبار الغوطة الشرقية خلال الأيام القليلة الماضية :

لا تزال معظم مناطق الغوطة تحت الحصار الأمني الكثيف الذي تفرضه عصابات الأسد فهناك انتشار هائل لشبيحة الأسد وقناصته برفقة عدد كبير من المدرعات والآليات العسكرية والدبابات والتي تتجول في الأحياء الآهلة بالسكان لإرهاب الأهالي ولم تتوقف حملات المداهمات والاعتقالات منذ بدء الحملة البربرية على الغوطة الشرقية بالإضافة إلى قطع الاتصالات عن معظم تلك المناطق ...

يتساءل البعض : أين الجيش الحر مما يفعله كتائب الأسد في الغوطة الشرقية ؟؟

الجواب : الجيش الحر متواجد ومبقوة في أغلب مناطق الغوطة لكن لا يمكن للأسلحة الخفيفة والفردية أن تواجه الدبابات والمدرعات ، لذلك فإن كتائب الجيش السوري الحر المتواجدة هناك تنصب كمائن وضربات مفاجئة ومدروسة لتصيب أكبر عدد ممكن من الشبيحة وعناصر الأسد وبأقل خسائر ممكنة وذلك تفادياً للمواجهات المباشرة مع كتائب الأسد .. من أهم العمليات التي قامت بها كتائب الجيش السوري الحر في هذا الأسبوع :

دوما : قامت كتيبة شهداء دوما بتسليم العميد نعيم خليل عودة إلى الهلال الأحمر بعد أسره لعدة أيام .

حرستا : قامت كتائب الجيش الحر بضرب مقر فرع المخابرات الجوية عدة مرات بالقذائف الصاروخية وألحقت به أضراراً مادية وجسدية كبيرة كما تم تدمير مدافع الشيلكا المتواجدة على سطح المبنى كما تم ضرب عدة حواجز في المدينة.

عربين : قام أفراد من الجيش الحر بضرب الحاجز عند جامع غبير وألحقت به أضراراً جسيمة والحاجز في ساحة عربين وتم تدمير دبابة على الأقل .

جوبر : حصلت اشتباكات عديدة في حي جوبر،أهمها ضرب الحاجز عند جامع حرملة كما تم تفجير حافلتين تقلان الشبيحة كانتا متوجهتين للتصدي للمظاهرات التي خرجت يوم الجمعة وقد تمت العملية بنجاح من قبل كتائب الحبيب المصطفى التابعة للجيش السوري الحر .

أهم الأحداث على الساحة السورية

ما تزال معظم المدن السورية تتعرض للقصف عنيف من مدافع ودبابات عصابات الغدر والطائفية الأسدية فمعظم أحياء حمص القديمة التي رفضت الذل والخنوع تتعرض لحملة إبادة همجية بربرية طائفية لم يعرف التاريخ مثلها إلا على يد المقبور حافظ في الثمانينات في حماة وأيضاً تم قصف عدة مناطق في ريف حماة وإدلب ودرعا وريف دمشق ... و قام الشبيح الأكبر في الأسبوع الماضي وبكل وقاحة بزيارة حي باباعمرو الذي تعرض سكانه لأبشع الجرائم والقصف المتواصل لعدة أشهر .. زار هذا الحي الشامخ ليطلع على مدى إجرام طائفته وزمرته الفاسدة ، زاره ليرى (نصره) على هذا الحي اليتيم الذي استعصى على جيش بكامله أشهر من دخوله بسبب تصدي الجيش الحر له رغم التسليح الخفيف للأبطال الذين دافعوا عن هذا الحي حتى آخر قطرة دم رغم القصف العنيف بشتى أنواع الأسلحة ولولا نفاذ ذخيرة الأبطال لم يكن يحلم بشار وعصاباته الطائفية بدخول هذا الحي الذي أصبح رمز للثورة بصموده الأسطوري ... انتظرنا يا بشار بالقرداحة موعدنا ....

خذلنا المسلمون والعرب !!

بدأت سلميّة .. نظر إليها العالم بتعجّب واستغراب ..

كيف للشعب السوري أن ينتفض في وجه هذا النظام الظالم ..

قصّة شعبٍ ملحور .. خذله العرب جهراً .. وزاده الغرب قهراً ..

وزاده الله صبراً ..

فقد سلمنا تنديدات .. وسلمنا تنظيرات .. وسلمنا استعراضات ..

طالبنا بحظر طيران .. لكننا نسينا أنّه ينتبغي موافقة إسرائيل وإيران ..

طالبنا بمساعدات إنسانية .. لكننا نسينا أنهم من قتلوا الإنسانية ..

طالبنا بدعم الجيش الحر .. فكأنّهم صبّوا في آذانهم وتر ..

فدعاة السلام والإنسانية قد ناموا باكراً .. ولم ولن يستيقظوا ..

غسلنا أيدينا منكم .. فالفيتو الأميركي يقتلنا أكثر من الفيتو الروسي ..

لا تهمّنا الأقوال .. فنحن ننتظر الأفعال ..

والخليج يتبرّع بالدراهم لفساتين العاهرات ..!

والمغرب العربي يلجأ للسحر والسادرات ..!

والدماء في سوريا ملأت الشوارع والطرقات ..!!!

نعم خذلنا المسلمون والعرب ...

قصة حصلت في حمص :

مسيحي يُعلن إسلامه وينضم للجيش الحر ثم يستشهد دون أن يصلّي لله ركعة واحدة ...
قصة الشهيد البطل -بإذن الله- حسـام ميخائيـل المرة / حمص - الحميدية :
حسام شاب مسيحي وحيد لأهله من سكان الحميدية كان يقدم ما يستطيع من مساعدة لأفراد الجيش الحر في حيّه ، وحين حمي وطيس المعارك وشاهد أخلاقهم وثباتهم ومحافظتهم على الصلاة توجه نحو قائد المجموعة وتوضأ ورافع سبابته اليمنى ناطقاً بالشهادة ومعلناً إسلامه وانضمامه للجيش الحر.
حسام لم تسجد جبهته لله عز وجل فقد استشهد - بإذن الله - بعد أقل من نصف ساعة قبل أن يرفع أي أذان...الله اكبر الله اكبر ...القصة تذكرك بصحابة رسول الله و كيف كان المشركون يتأثرون بهم ..اللهم تقبله من الشهداء .

يا كوفي كلمة كافي لا تكفي ..

يحاول المجتمع الدولي التفنن في ابداع الطريقة التي من خلالها يمنح الأسد وعصابته الفرصة تلو الفرصة للقضاء على جذوة المعارضة ، وهم يعملون في سبيل تحقيق ذلك على أربع محاور رئيسية :
- تجفيف منابع الدعم المالي واللوجستي للمعارضة و الذي تمثل مؤخرا في محاولة كلنتون اقناع المملكة العربية السعودية وقطر باتباع المسار السلمي في حل الأزمة السورية، وعدم دعم المعارضة السورية ماليا وعسكرية .
- الحفاظ على تركيبة المعارضة المهزوزة والمخترقة و اظهارها أمام العالم بالعاجزة والغير قادرة على قيادة المرحلة القادمة؛ والالتزام بالتعهدات الدولية في حال سقوط النظام .
- الضغط على دول الجوار لعدم تنفيذ رغبات بعض الدول في دعم المعارضة ، والحفاظ على ضبط حدودها من تسريبات الأسلحة والأموال، وطبعا المقصود هنا دولتي الأردن و تركيا، لأن الدول الأخرى هي في الأصل تدعم النظام بالمال والسلاح والمقاتلين.
- ضبط الايقاع السياسي الدولي بحيث يتراوح ما بين التنديد والمبادرات ، دون الوصول إلى مرحلة اتخاذ القرارات الملزمة للمجتمع الدولي ، والتي بالتالي تضع جميع الدول أمام مسؤولياتها.

وفي هذا السياق أتت المبادرة العربية سابقا، والمبادرة الدولية لكوفي عنان اليوم، لتبرر التلكؤ الدولي في اتخاذ أي اجراء ، فبعد ما يقارب شهر تقريبا يعلن المتحدث باسمه اليوم الجمعة أنه يتعين على الأسد تطبيق خطة عنان "الآن".
ويقول أحمد فوزي "نتوقع منه تنفيذ الخطة على الفور، وبوضوح. لم نلاحظ وقف الأعمال الحربية ميدانياً. هذا يثير قلقنا الشديد"، مضيفا أن "الانتهاكات" و"عمليات القتل" يجب أن تتوقف "الآن".
وأضاف أنه "يتعين على قوات الحكومة السورية تنفيذ وقف إطلاق النار بموجب خطة سلام اقترحتها الجامعة والمنظمة الدولية"..
وتأتي القمة العربية لتكرس التقاعس العربي عن نصرة الشعب المظلوم بقراراته الهزيلة والتي وصفها رئيس جبهة العمل الوطني السوري هيثم المالح عند سؤاله حول وجود "بارقة أمل" في ما يتعلق بالأزمة السورية، بالقول: "هذا أمل إبليس بالجنّة، ولدينا مثل شعبي في سوريا يقول: من جرب المجرّب كان عقله مخرّب"، وشدد على أنّ "النظام السوري منذ نشوئه يتعامل مع الشعب بوتيرة واحدة تتمثل بالقمع، وهو أيضاً يتعامل بالوتيرة نفسها مع المجتمع الدولي، إذ يوقّع على المعاهدات ولا يطبق شيئاً منها".
وفي حديث لقناة "العربية"، قال المالح: "الرئيس السوري بشار الأسد كاذب ومجرم، وهو قال للمبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان إنّه لن يتوقف عن القتل حتى يقضي على العصابات المسلّحة، أي أنه سيقضي على الشعب، والقتل مستمر".
و وصف المالح " القادة العرب الذين اجتمعوا في قمة بغداد بالـ"مساكين"، سأل المالح: "عن أي مبادرة نتكلم مع هذا النظام السفّاح؟ وعن أي حوار نتحدث وقد خرجت من حمص ستون فتاة تتراوح أعمارهن بحدود سبعة عشر عاماً وهنّ حاملات اغتصاباً من عناصر النظام وشبّيحته؟ فهل تستطيع أن تطلب ممن اغتصبت ابنته أمام أعينه أن يحاور مغتصبها؟.
لا يوجد خطة للتحاور مع الأسد، والحل لن يكون إلا بتسليح الجيش المنشقّ، ونحن سنفعل المستحيل على قاعدة "أهل سوريا أدرى بشعابها" لتسليح الجيش المنشقّ حتى نسقط النظام، هذا هو الحل الوحيد لنا للدفاع عن أعراضنا .
لذلك فإن ازالة نظام هذا الطاغية لن تكون إلا بهمة السوريين أنفسهم من خلال العمل على مسارات متعددة:
- التركيز على التخلص من القيادات العسكرية الفاعلة ضمن كتائب الأسد لاجبارها إما على الانشقاق ، أو الهروب خارج البلاد، مع ضرب العصا الأمنية في جميع المناطق ".
- التحول في مسار العمل العسكري نحو دمشق والتركيز على الضغط على العاصمة والابتعاد عن الريف والمحافظات الأخرى ، فدمشق لها حساسية متعددة الجوانب:
- فمن جهة هي منطقة سياسية بامتياز ، وذات تركيز اعلامي؛ واي عمل عسكري في دمشق يعادل أضعاف غيره في اي منطقة سورية من حيث التأثير السياسي والاعلامي و العسكري ، كون النظام يحاول اخفاء خسائره التي تحصل في المناطق الأخرى للحفاظ على معنويات جنوده.
- الأسد عنده القابلية على مسح المحافظات السورية البعيدة عن الاعلام ، لكن لن يستطيع مسح دمشق ، كونها الواجهة التي يثبت من خلالها نظريته التي تقول " بأنه لا يوجد شيء في البلاد".
- دمشق تحتوي على كمية من التجار الذين مازالوا لم يتخذوا قرارهم في الوقوف بجانب الثورة ، أو التخلي عن دعم النظام ، وبالتالي مالم يشعروا بضغط حقيقي داهم لن يتخذوا مثل هذا القرار.

و ما لم يتم التركيز على هذه الاستراتيجية اليوم فإن الأمور سوف تراوح مكانها ، وسوف تتفاقم الخسائر؛ وترتفع تكلفة الثورة يوما بعد يوم.
فهل تستطيع المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري مراجعة الخيارات الاستراتيجية الممكنة ، ودراسة الخيار الأنسب لهذه المرحلة؛ وتعمل على تطبيقه بالمرونة المطلوبة .

د. حسان الحموي